16/05/2019

الإحتفال بأحد حاملات الطيب والقديس يوسف الرامي في مدينة الرملة



إحتفلت البطريركية الاورشليمية والكنيسة الأورثوكسية يوم الأحد الموافق 12 أيار 2019 بأحد حاملات الطيب والقديس يوسف الرامي (من أريماثيا) الذي طلب من بيلاطس البنطي إنزال جسد السيد المسيح من على الصليب ولفه بكتّان ووضعه في قبر (مرقص 15:43,46).

وبهذه المناسبة ترأس غبطة البطريرك كيريوس ثيوفيلوس الثالث وخدمة القداس الالهي الإحتفالي في مدينة الرملة (أريماثيا القديمة) يشاركه في الخدمة سيادة رئيس أساقفة يافا ذمامسكينوس, سيادة رئيس أساقفة قسطنطينية أريسترخوس السكرتير العام للبطريركية, سيادة رئيس أساقفة جبل طابور ميثوديوس, آباء من أخوية القبر المقدس وكهنة من مدينة الرملة وضواحيها. وحضر القداس الإحتفالي ممثلون عن السفارة اليونانية في تل أبيب وحشد من الرعية الأرثوذكسية في الرملة والبلدان المجاورة. وكان في إستقبال غبطة البطريرك والوفد المرافق له سرية كشافة الرملة الأرثوذكسية والرئيس الروحي لدير الرملة قدس الأرشمندريت نيفون وعدد من الشخصيات من أبناء الرعية الأرثوذكسية في مدينة الرملة.

بعد خدمة القداس أُقيمت الدورة حول الكنيسة, وبعدها أعد قدس الأرشمندريت نيفون والرعية مأدبة غذاء على شرف غبطة البطريرك والسادة المطارنة والآباء والمصلين.

خلال القداس الالهي القى غبطة البطريرك كلمة بهذه المناسبة:

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد حاملات الطيب في مدينة الرملة

تعريب كلمة البطريرك: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

فلنبتكرن مدلجين دلجةً عميقة، ولنقربن للسيد التسبيح النقي عوض الطيب الذكي ونعاين المسيح الذي هو شمسُ العدل مشرقاً الحياة للكل.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء،

إن شمس العدل أي المسيح القائم، مانح الحياة للجميع، قد جمعنا اليوم لكي من جهةٍ نُكرم في هذه المدينة التي ورد ذكرها في الإنجيل آريماثيا "الرملة" مسقط رأس يوسف التقي وتلميذه نيقوديموس، ونكرم من جهةٍ أخرى ذكرى النسوة الحاملات الطيب.

إن النسوة الحاملات الطيب هن تلك اللواتي "باكراً جداً" في أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، باكراً جداً، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاتِ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ؛ وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ. (لوقا 24: 1). وأما يوسف ونيقوديموس هما تلميذيّ يسوع الخفيّين اللذين قاما بدفن جسد المسيح الكريم كما يقول الإنجيلي يوحنا ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تِلْمِيذٌ لِيَسُوعَ، وَلكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاَطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَذِنَ بِيلاَطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. وَجَاءَ أَيْضاً نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي أَتَى أَوَّلاً إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرٍّ وَعُودِ نَحْوِ مِئَةِ رَاطِلٍ. (يوحنا 19 :38-39)

إن النسوة الحاملات الطيب ويوسف التقي ونيقوديموس، تلميذيّ يسوع الخفيّين هم الشهود الصادقين على دفن وقيامة المسيح، لهذا فإن كنيستنا المقدسة تُكرمهم وتُعرضهم لنا لكي تدعونا من خلالهم أن نُشارك في فرح قيامة المسيح مقدمين التسبيح النقي الفصحيّ لإلهنا وسيدنا يوضع الطيب الزكيّ.

وبكلام آخر نحن مدعوون أن نُعاين المسيح الذي هو شمس العدل بعيون نفوسنا الذهنية، وأن نُشارك ليس في الفصح الناموسي الذي كان يُعيّدُ له شعب العبرانيين عند عبوره البحر الأحمر، بتدخل إلهيّ لتحريره من عبودية المصريين، بل نحن مدعوون أن نُعيّد بحسب القديس غريغوريوس الثيولوغوس بفصح النعمة الإلهية أي قيامة المسيح والتي بها نستطيع العبور من "الموت إلى الحياة ومن الأرض إلى السماء". ونستطيع بقيامة المسيح أن نُدمج ونُضمّ بالمسيح القائم. لهذا فإن القديس غريغوريوس اللاهوتي يهتف قائلاً: أيها الفصح الأجل الأقدس ياً مطهر العالم كله. وبدون أن نشترك بالمسيح سنبقى أمواتاً بالخطيئة وعبيداً لها إذ يقول القديس غريغوريوس السينائي: إن من لا يرى ولا يسمع ولا يشعر روحياً فهو ميت.

حقاً أيها الإخوة الأحباء إن الذي يَقبلُ المسيح يحيا في المسيح، كما أكدّ هو قائلاً: "مَنْ يأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يوحنا 6: 56) وأيضاً "مَنِ الْعُلُوِّ يَأْتِي هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ. مَنِ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ وَمِنَ الأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلآتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ" (يوحنا 3: 6).

ويُفسر زيغافينوس أقوال الرب هذه ويقول إن الولادة ليست جسدية بل روحية، فالاتحاد الجسدي نشعر به بينما الولادة الروحية ندركها، فلا نحاول أن ندرك بحواسنا الروحيات، ولا أن نفحص بطريقةٍ بشرية الأمور الإلهية.

وبكلام آخر إن قيامة إلهنا ومخلصنا المسيح تخص إعادة ولادتنا كما يقول القديس بولس الرسول: - خَلَّصَنَا (المسيح) بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، (تيطس 3: 5). وهذا هو تجديد الروح القدس الذي أعطاه المسيح لأولئك الذين يؤمنون بقيامته كما يقول القديس يوحنا الإنجيلي في رسالته بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ (بالمسيح) وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ (1يوحنا 4: 13). إن آباء الكنيسة المتوشحين بالله يشددون أن الإنسان عندما يحيى المسيح القائم القيظة بداخله فإن المسيح يصير نفسه الثانية، كما يقول الرسول بولس.

ولكي يحيا الإنسان هذه الخبرة الروحية ويصير مشتركاً بها، فالإنسان بما أنه مكوّن من جسم ونفس ومن مشاعر وأحاسيس جسدية ونفسية، فهو بحاجة إلى تطهّر وتنقية كما يوصي القديس يوحنا الدمشقي المرنم بذلك: سبيلنا أن ننقي حواسنا فنعاين المسيح ساطعاً كالبرق بنور القيامة الذي لا يُدنى منه ونسمعه قائلاً عالنية فرحوا ونحن ناشدون له نشيد النصر والظفر.

إن النسوة الحاملات الطيب عاينّ بعيون نهنّ الروحية والجسدية نور القيامة الذي لا يُسبر غوره أي مجد المسيح ولا سيما أيضاً يوسف ونيقوديموس. لهذا فقد أصبحت النسوة الحاملات الطيب الشاهدات الصادقات بالقيامة، أما يوسف

ونيقوديموس فهما شاهدي الدفن.

لهذا السبب نفهم لماذا قال كاتب سنكسار الكنيسة قائلاً: في هذا اليوم الذي وهو الأحد الثالث من الصوم نُعيّد للنسوة حاملات الطيب القديسات ونكمّل أيضاً ذكر يوسف الرامي الذي كان تلميذاً مخفياً ومعه نيقوديموس التلميذ الليلي.

إن النسوة الحاملات الطيب المتألهن عقولهن هنّ اللواتي بشّرن تلاميذه بقيامة المسيح كما يقول القديس يوحنا الدمشقي: أيها المسيح إن النسوة المتألهة ألبابهن قد بادرن خلفك بطيوبهن. والذي كن يلتمسنه كمائت وهن باكيات قد سجدن له إلهاً حياً وهن فرحات وبشرن تلاميذك بالفصح السري.

إن بشارة الفصح السرية أي قيامة المسيح المدعوون نحن أن نؤديها أيها الإخوة الأحبة متمثلين بالفكر المسيحي للنسوة الحاملات الطيب من الشجاعة والعظمة والمحبة والتكريس اللواتي خَرَجْنَ سَرِيعاً وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئاً لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ (مرقس 16: 7 وأيضاً) والتلاميذ يوسف ونيقوديموس اللذان أظهرا نفس المحبة والتكريس والشجاعة بالتلاميذ الذين تَجَاسَرَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضاً مُنْتَظِراً مَلَكُوتَ اللهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. (مرقس 15: 43).

إن قيامة المسيح من بين الأموات أيها الإخوة الأحبة ليس هو إلا ملكوت الله والمدعوون نحن إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ. (1تسالونيكي 2: 12). كما يقول القديس بولس الرسول. آمين

المسيح قام...حقا قام

وعلى مائدة المحبة القى غبطة البطريرك خطاباً مماثلاً المدعوين:

خطاب صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد حاملات الطيب في مدينة الرملة

تعريب كلمة البطريرك: قداسة الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

إِذْ تَوَلَّى الْمَوْعُودِيَّةَ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ الْتَمَسَ أَنْ لاَ مَعَهُ بِالْمَوْتِ لِكَيْ نَحْيَا مَعَهُ أَيْضاً فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ (رومية 6: 3-4)

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

إن كنيستنا الآرثوذكسية المقدسة لها التقليد المقدس وهو أن تُكرِّم بوقارٍ وإجلال ذكرى النسوة الحاملات الطيب القديسات وتلميذيّ يسوع المسيح يوسف ونيقوديموس اللذين خفيّاً أي تُعرف آيقونات القيامة في هذه المدينة المباركة الرملة اليوم.

إن عيد القيامة هو في الأساس عيد الأعياد وموسم المواسم أي الفصح المسيحي. لهذا فإن هذا العيد ليس عيدًا خارجيًا شكليًا بل هو عيدٌ روحيٌ داخلي. لهذا فإن هدف إيماننا وحياتنا في المسيح هو هدفٌ واحدٌ فريدٌ وهو أن نقوم مع المسيح القائم. لهذا فإن القديس مكسيميوس المعترف يقول: إن هذا الذي دخل في قوة القيامة السرية قد أدرك بالخبرة لأي سبب كوّن المسيح العالم.

إن القديس بولس الرسول يدعونا نحن المسيحيون أن نَسْلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي حَيَاةٍ جديدة (رومية 6: 3-4). إن هذه الحياة الجديدة في المسيح هي ضرورية إن أردنا أن نهرب مِنَ الْمَوْتِ الرُّوحِيِّ كما يكرز الحكيم العظيم بولس لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ سَوْفَ تَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ (بولس 8: 13-14)

إن رسالة وهدف بطريركيتنا الرومية الأرثوذكسية التي هي الكنيسة الآروشليمية الأرثوذكسية قد كانت وستبقى رسالة الحفاظ وخدمة المزارات والأماكن المقدسة من جهة، والاهتمام الرعوي لأبنائها المسيحيين من جهة أخرى، أي حماية الثقافات والتقاليد والأخص الهوية القومية الدينية ونشر بشارة المحبة والبر والسلام للإنسان ومخلص العالم يسوع المسيح القائم من بين الأموات. آمين

المسيح قام... حقًا قام

مكتب السكرتارية العام

ar.jerusalem-patriarchate.info —